دون الاخر وهو المراد من قوله بالاقسام وذلك لان الوحدة اعرف عند العقل من الكثرة لانها مبدا
الكثرة والعقل يدركها المبدا اولا والكثرة اعرف عند الخيال اعلان الخيال يدركه الكثرة اولا ثم ينتزع
العقل منها امرا واحدا فيكون تعريف الكثرة بالوحدة تعريفا عقليا بان ناخذ الوحدة متصورة
بذاتها ويكون تعريف الوحدة بالكثرة تنبيها فاذا قلنا الوحدة هو الشيء الذي ليس فيه
كثرة كان معناه ان هذه اللفظة للشيء المعقول عندنا بديهيا الذي يقابل هذه الا جزء
وليس هو وليست الوحدة امرا عينيا بل هي من ثواني المعقولات وكذا الكثرة وتقابلها
لاضافة العلية والعلولية والمكيالية والمكيلية لا لتقابل جوهري بينهما الوحدة
ليست من الموجودات العينية والا لكانت شيئا واحدا من الاشياء فلها وحدة ولوحدتها
وحدة ويلزم التسلسل في الامور المترتبة الموجودة بل هي من الاعتبارات العقلية يعقلها
العقل عند اعتبار عدم الانقسام واذا اعتبرت من حيث كونها موضوعة لوحدة اخرى
لزمت وحدة اخرى ولا يلزم ان تكون الوحدة واحدة بذلك الاعتبار لانقطاع لو كان للوحدة وحدة
يلزم ان تكون الوحدتان اثنتين لانا نقول انما يلزم ان تكونا اثنتين لو كانا في رتبة
واحدة وليس كذلك لان الاولى معقولة من الموضوع والثانية معقولة من المعقول
من الموضوع والوحدة من المعقولات الثانية لانها من العوارض التي تعرض للمعقولات
الاول وكذا الكثرة تكون اعتبارية ومن المعقولات الثانية لانها تكون حاصلة من الوحدات
التي هي اعتبارية ويقابل الوحدة والكثرة بسبب اضافة العلية والمعلولية والمكيالية
والمكيلية فان الوحدة علة مقومة للكثرة ومكيال لها والكثرة معلولة للوحدة متقومة
ومكيلة بها والعلة من حيث هي علة مقابلة للمعلول مضافة اليه وكذا المعلول بالقياس
الى العلة والمكيال ايضا مقابل للمكيل مضاف اليه وكذا المكيل بالقياس الى المكيال فان تعقل
الوحدة من حيث هي علة ومكيال للكثرة مضاف الى تعقل الكثرة من حيث هي معلولة
ومكيلة بالنسبة الى الوحدة والعلية والمكيالية والمعلولية والمكيلية خارجة عن حقيقة
الوحدة

الوحدة والكثرة عارضة لهما فالتقابل بينهما باعتبار هذه العوارض لا التقابل جوهري بينهما فان
حقيقتهما غير متقابلة باحد اصناف التقابل الاربعة اعني التضاد والتضايف وتقابل العدم
والملكة وتقابل الايجاب والسلب اما التضاد فان كل واحد من المتضادين لا بد ان يكون موضوعه
بعينه موضوع الاخر وموضوع الوحدة غير موضوع الكثرة وايضا الوحدة متقومة للكثرة ولا شيء
من الاضداد بمقوم لضده بل يبطله وينفيه فان قيل الوحدة ايضا تمنع الكثرة فان الضد
يبطل الضد عن موضوعه والوحدة ايضا من شانها ان تبطل الكثرة عن موضوعها بان تحل الموضوع
الذي للكثرة والوحدة المقومة للكثرة غير الوحدة العارضة لموضوعها فان موضوع الوحدة المقومة
للكثرة غير موضوعها اجيب بان الوحدة العارضة غير مبطلة للكثرة بالذات بل انما تبطل
الكثرة ببطلان وحداتها ولا تبطل الكثرة بذات الوحدة بطلانا اوليا بل يعرض لوحداتها بطلان
ثم يعرض لها ان تبطل الكثرة ببطلان وحداتها فالوحدة اذا ابطلت الكثرة فليست بالقصد
١٢٦
الاول تبطلها بل تبطل اولا الوحدات التي للكثرة والضد هو الذي يبطل الضد بالذات و
بالقصد الاول وايضا الوحدة الطارية غير عارضة لمحل الكثرة فان محل الكثرة هو السطوح وهي
بطلت بسبب فلا تكون محلا للوحدة الطارية بل محلها السطح الحاصل بعد زوال السطوح
التي هي محل الكثرة فلا تكون الوحدة الطارية ضدا لها لاختلاف محلهما واما التضايف فلانه ليس
بين ذات الوحدة وذات الكثرة تقابل التضايف لان الكثرة لا تعقل ماهيتها بالقياس الى
الوحدة وان كان تعقل ماهيتها بسبب الوحدة فانه فرق بين ان يعقل الشيء بالقياس
الى غيره وبين ان يعقل به والمعتبر في التضايف هو الاول وايضا الوحدة غير معقولة
ده بالقياس الى الكثرة فلا يكون بينهما تضايف واما تقابل العدم والملكة فلان الوحدة موجودة
في الكثرة مقومة لها والملكة لا تكون موجودة في العدم حتى تكون العدم يتالف من ملكات
تجتمع فلا تكون ملكة للكثرة وكذلك لا تكون الملكة هي الكثرة اذ الملكة لا تتركب من
اعدامها فلا يكون التقابل بينهما تقابل العدم والملكة واما تقابل الايجاب فلان احد النقيضين

Copyright © King Saud University